وحسب داعيا ويعطي سايلا ويغفر ذنبا اي ما لا يحصى من افعاله واحداثه في خلقه ما
يشا اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشرطي انا احمد محمد الثعلبي نا ابو بكر محمد
ابن عبدوس المزكي املا نا ابو حامد احمد محمد بن يحيى البزار نا يحيى بن الربيع المكي
نا سفين بن عيينه نا ابو حمزه الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان مما خلق الله عز وجل لوحا من دره بيضا دفتاه من ياقوته حمرا قلمه نور وكتابه
نور ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمايه وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويعز
ويذل ويفعل ما يشا فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان قال سفين ابن عيينه
الدهر كله عند الله عز وجل يومان احدهما مده ايام الدنيا والاخر يوم القيمه فالشان
الذي هو فيه في اليوم الذي هو مده الدنيا الاختبار بالامر والنهي والاحيا والاماته والاعطا
والمنع وشان يوم القيمه الجزا والحساب والثواب والعقاب وقيل شانه جل ذكره
انه يخرج في كل يوم وليله ثلثه عساكر عسكر من اصلاب الابا الى ارحام الامهات
وعسكر من الارحام الى الدنيا وعسكر من الدنيا الي القبور ثم يرتحلون الي الله عز وجل
وقال الحسين ابن الفضل هو سوق المقادير الي المواقيت وقال ابو سليمان
الداراني في هذه الايه كل يوم له الي خلقه بر جديد فباي الا ربكما تكذبان سنفرغ
لكم قرا حمزه والكسائي سيفرغ لكم بالياء لقوله يساله من في السموات والارض ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وله الجوار واتبع الجيد الخبر الاخرون بالنون وليس
المراد منه الفراغ عن شغل لان الله عز وجل لا يشغله شان ولكنه وعيد من الله تعالى
للخلق بالمحاسبه كقول القايل لاتفرغن لك وما به شغل وهذا قول ابن عباس والضحاك
وانما حسن هذا لسبق ذكر الشان وقال اخرون معناه سنقصدكم بعد الترك
والامهال ونأخذ في امركم كقول القايل الذي لا شغل له قد فرغت الي وقال بعضهم
ان الله عز وجل وعد اهل التقوى واوعد اهل الفجور ثم قال سنفرغ لكم مما وعدناكم
واخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم وننجز لكم ما وعدناكم فنتم ذلك ونفرغ منه والى
هذا ذهب الحسن وقوله ايها الثقلان اي الجن والانس سميا ثقلين لانهما
ثقلا على الارض احيا وامواتا قال الله تعالى واخرجت الارض اثقالها وقال
بعض اهل المعاني كل شي له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل قال النبي صلى الله عليه وسلم

ابي

اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فجعلهما الثقلين اعظاما لقدرهما وقال
جعفر بن محمد الصادق سمي الانس والجن ثقلين لانهما مثقلان بالذنوب فباي
الا ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تجوزوا
وتخرجوا من اقطار السموات والارض اي من جوانبها واطرافها فانفذوا ومعناه
ان استطعتم ان تهربوا من الموت او تخرجوا من اقطار السموات والارض فاهربوا
واخرجوا منها والمعنى حيث ما كنتم ادرككم الموت كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت وقيل يقال لهم هذا يوم القيمه يعني ان استطعتم ان تجوزوا باطراف السموات
والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا لا تنفذون الا بسلطان اي
بملك وقيل بحجه والسلطان القوه التي يتسلط بها على الامر فالملك والقدره
والحجه كلها سلطان يريد حيثما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وروي عن
ابن عباس قال معناه ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا ولن
تعلموا الا بسلطان اي ببينه من الله عز وجل وقيل قوله الا بسلطان اي الا الي
سلطان كقوله وقد احسن بي اي الي فباي الا ربكما تكذبان وفي الخبر يحاط على
الخلق بالمليكه وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الايه
فذلك قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قرا ابن كثير بكسر الشين والاخرون
بضمها وهما لغتان مثل صوار من البقر وصوار وهو اللهب الذي لا دخان فيه هذا
قول اكثر المفسرين وقال مجاهد هو اللهب الاخضر المنقطع ونحاس قرا ابن كثير
وابو عمرو بجر السين عطفا على النار وقرا الباقون برفعها عطفا على الشواظ قال
سعيد بن جبير والكلبي النحاس الدخان وهو روايه عطا عن ابن عباس رضي الله عنه
ومعنى الرفع يرسل عليكما شواظ ويرسل نحاس اي يرسل هذا مره وهذا مره ويجوز
ان يرسلا معا من غير ان يمتزج احدهما بالاخر ومن جر بالعطف على النار يكون
ضعيفا لانه يكون شواظ من نحاس فيجوز ان يكون تقديره شواظ من نار وشي من
نحاس على انه حكي ان الشواظ لا يكون الا من النار والدخان جميعا قال مجاهد
وقتاده النحاس هو الصفر المذاب يصب على رؤسهم وهو روايه العوفي عن ابن عباس
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النحاس المهل فلا تنتصران اي لا تمتنعان من الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)